

ان الدعم الذي ناله الموقف العربي على الصعيد العالمي ، تأكد بصورة ساطعة ، في أكتوبر ١٩٧٤ ، عندما لم تكف هيئة الأمم المتحدة بتوجيه الدعوة الى منظمة التحرير الفلسطينية لعرض وجهة نظرها في ما يريده الفلسطينيون ، بل بالاضافة الى ذلك ، أضفت على منظمة التحرير الفلسطينية الشرعية التي كانت قد اكتسبتها على الصعيد الاقليمي . ان عودة الأمم المتحدة ، في نوفمبر ١٩٧٤ ، الى تأكيد حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم ، أوضحت لجميع المعنيين ، ان ترضية الفلسطينيين شرط أساسي لتحقيق أية تسوية قابلة للحياة للنزاع العربي - الاسرائيلي .

[٢]

يحدد أطراف النزاع العربي - الاسرائيلي مطالبهم بصيغ مطلقة . لقد أصرت الدول العربية على الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من جميع المناطق المحتلة ، كشرط ضروري لتسوية نهائية . (من وقت الى آخر تضيف بعض الدول العربية بعض الشروط الاضافية ، ولكن من المفترض ان واضعي هذه الشروط الاضافية ، لا ينظرون اليها بصورة جدية) . ولقد أصر الفلسطينيون على اعادة تكوين كلية لكيان اسرائيل ، ومنذ ان استهلوا نضالهم ضد الصهاينة الاوروبيين ، تمثلوا فلسطين في تصورهم على انها ينبغي ان تكون دولة واحدة يكون الحكم فيها ديموقراطيا . ان التبدل الجذري الذي طرأ على فلسطين في الوقت الحاضر ، والتغير الحاسم في الطبيعة السياسية والديموقراطية والاقتصادية للمجتمع الفلسطيني ، لم يغيرا الرؤيا الاساسية لفلسطين تشمل الفلسطينيين العرب واليهود الاسرائيليين .

وغيا يواصل الفلسطينيون تمسكهم برؤيتنا لاسرائيل محولة جذريا ، مورست عليهم ضغوط ذات شأن من قبل بعض الدول العربية ، والاتحاد السوفياتي ، وعدد من المساندين لهم من الافارقة والاسيويين والاروبيين لتعديل مخططهم . ينطلق هؤلاء الانتصار والمؤيدون من فرضية ان ما يناضل الفلسطينيون من اجله حقا ، هو وطن خاص وهوية وطنية يمكن ان تكون معالجة بنساءة لاوضاع شعوب مشرد . ولهذا فان هذه الضغوط ترمي الى التخلي عن الرؤيا الفلسطينية لفلسطين علمانية ديموقراطية ، لصالح دولة فلسطينية في اجزاء من فلسطين عند جلاء القوات الاسرائيلية عنها .

فيما تبقى خريطة اسرائيل غير معلنة ، من المفهوم عامة ان من الضروري اجراء بعض التعديلات على خطوط الهدنة لعام ١٩٤٩ للقضاء على الشعور الاسرائيلي المزمع بان تلك الحدود غير آمنة . ولقد أعطى وزير الخارجية الامريكية السابق روجرز في اقتراحه في ديسمبر ١٩٦٩ وأغسطس ١٩٧٠ ، فكرة عن نوعية التعديلات التي يوجد اعتقاد بضرورتها . وتتضمن الابحاث حول أشكال وجودها تجريد بعض المناطق من السلاح ، مع تخل عن السيادة . لكن مهما كانت هذه التعديلات الاقليمية ، فانه ينبغي اجراؤها من خلال توخي اقامة علاقات طبيعية او اعتيادية بين الدول العربية واسرائيل . وبشكل أو بآخر ، ان النتيجة المقصودة هي الاعتراف باسرائيل والتسليم بوجودها . ان تاريخ تفاعل فرقاء النزاع ، يدل على ان هذه المسألة موضع خلاف . لقد كررت بعض الدول العربية بصورة لا لبس فيها ان الاعتراف باسرائيل ممكن في اطار تسوية شاملة . ولا تزال اسرائيل تطعن في هذا الموقف المعلن بالاستناد الى الممارسات السابقة لهذه الدول العربية .

ان انكار الاسرائيليين المطلق للوجود الفلسطيني ، وما يقابله من مطالب الفلسطينيين المطلق باعادة تشكيل كلية للوجود الاسرائيلي ، يجعل من المحتم على هذين الفريقين